ترجمة كلمة سعادة البروفيسور

راشد عليفتش سنييف

الفائز (بالاشتراك) بجائزة الملك فيصل العالمية

للعلوم لعام 1429هـ/2009م

الحفل الحادي والثلاثون

السبت 1430/4/1هـ الموافق 2009/3/28م

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

إنه لشرف عظيم أن يُضاف اسمي إلى قائمة العلماء المتميّزين الذين فازوا بجائزة الملك فيصل للعلوم خلال واحد وثلاثين عاماً الماضية. لقد كان اختياري للجائزة مفاجأة لي حيث لم يسبق لأيّ عالم من علماء فيزياء الفلك الفوز بها. وآمل أن يكون السبب الرئيس لاختياري هو أنني درست الفيزياء وأنها أعانتني على إيجاد حلول لبعض المسائل المتعلِّقة بفيزياء الفلك وعلم الكون التي ذُكرت في حيثيات قرار لجنة الاختيار.

لقد مكَّنتنا علوم الكون الحديثة من اكتشاف " الطاقة المظلمة " – التي يمكن قياسها حالياً بثلاث طرق فلكية مستقلّة – و" المادة المظلمة ". وكلمة " مظلمة " هنا تعني أنها غير مرئية، فعلماء الفلك – مثلاً – يمكنهم التعرُّف على " المادة المظلمة " عن طريق قياس أثر الجاذبية عليها، رغم أنهم لم يتمكَّنوا حتى الآن من مشاهدتها بطريقة مباشرة. ويُعدُّ فهم طبيعة هذه المواد – التي ما زالت غير معروفة في مختبرات الفيزياء – من أكبر التحدِّيات في علوم الفيزياء النظرية والتجريبية الحديثة.

لا بد أن أذكر، أيضاً، أن منظمات الأمم المتحدة واليونسكو والمجلس العالمي للعلوم قد اختاروا هذا العام ليكون " عام الفلك ".

أما بالنسبة لي فإن لهذه الجائزة مدلولاً خاصاً فهي تجيء من منطقة قادت العالم كله - عدة قرون - في مضمار العلوم الفلكية. فقد استطاع العلماء في زمن الخلافة العربية الإفادة من المعارف القديمة وإثرائها باكتشافاتهم العظيمة. إن معظم النجوم ذات الخصائص الفريدة والتنوُّع الشديد – وهي التي كانت وما زالت، تثير اهتمام الفلكيين– ، وكذلك معظم النجوم الساطعة تحمل أسماء عربية. وقد كان

العلماء الأوربيون في عهد النهضة يتعلَّمون الرياضيات والفيزياء من الكتب العربية التي تّرجموها إلى لغاتهم. ولقد امتد ذلك التراث العلمي من قرطبة وغرناطة إلى بلاد فارس والهند وأثَّر في تطوُّر علم الفلك في آسيا الوسطى؛ وبخاصة في سمرقند، التي لا تبعد كثيراً عن طشقند حيث وُلدت وتعلَّمت.

إنني في غاية السعادة بزيارة المملكة العربية السعودية ومشاهدة هذا البلد الغني بتاريخه العظيم، والاطلاع على ما حقَّقه من إنجازات ونهضة حديثة خلال التسعين عاماً الماضية.

وشكراً.